اقتصاد المكتبات

I. تعريف التخصص:

هناك العديد من التعريفات لعلم المكتبات تصب كلها في معنى واحد ، لعل أول تعريف له هو الذي تقدم به معهد جورجيا للتكنولوجيا بالولايات المتحدة والذي انتهى إليه من خلال عقد مؤتمرين في أكتوبر 1961 و أفريل 1962 ، وقد أشارت عدة مصادر لهذا التعريف حيث جاء فيه أن :

علم المعلومات :

" هو العلم الذي يدرس خواص المعلومات وسلوكها، والعوامل التي تحكم تدفقها ، ووسائل تجهيزها لتيسير الإفادة منها إلى أقصى حد ممكن . وتشمل أنشطة تجهيز إنتاج المعلومات وبثها وتجميعها وتنظيمها واختزانها واسترجاعها وتفسيرها واستخدامها".

وقد وضع الدكتور أحمد بدر بعض التعاريف سماها بالتعاريف المفهومية:

- علم المعلومات هو علم توحيد المعرفة والتحكم في المعلومات.
- علم المعلومات هو علم تنظيم المعلومات وتوصيلها.
- علم المعلومات هو علم رابط وسيط بين العلوم المختلفة.
- علم المعلومات هو علم التحكم في العلم.

II. وظائف التخصص:

إن كل المكتبات ومراكز المعلومات تمارس ثلاث وظائف أساسية بصرف النظر عن حجمها أو نوعها أو شكل أوعية المعلومات التي تختزنها ، والوظائف الثلاثة كما صنفها الدكتور أسامة السيد محمود هي:

أ/ اختيار أو اقتناء الأوعية طبقا لسياسة واضحة تضعها كل مؤسسة بعد دراسة طلبات المستفيدين وعلى ضوء الإمكانيات المتاحة لها.

ب/ تحليل الأوعية التي تقتنيها، تنظيمها وحفظها طبقا لمجموعة من القواعد والمعايير والتقنيات لكي يسهل استرجاعها بما تتضمنه من معلومات بعد ذلك. وهي الوظيفة الأساسية لكل عمل مكتبة أو مركز معلومات لأنه لولا عملية التحليل والتنظيم لما استطاع أحد الوصول إلى هذه الأوعية ومعلوماتها.

ج/ استرجاع الأوعية وبث المعلومات طبقا لمتطلبات المستفيدين التي ترد في شكل استفسارات وطلبات للمعلومات، وتقديمها إليهم في صورة عدد من الخدمات.

III. مصطلحات التخصص: عرف تخصص علم المكتبات عدة مصطلحات نذكرها كالآتي:

بدأ استعمال مصطلح " علم المعلومات " في بريطانيا سنة 1958 ، فقد استعمله أحد المتخصصين وهو جاسون فردان J. Farradane كما استعمله معهد علماء المعلومات Institute of information Scientists، الذي تأسس في لندن في عام 1958.في عام 1962، حل" علم المعلومات" محل التوثيق في الإنتاج الفكري، وخاصة في الدول الانجليزية (ذات اللغة الانجليزية).

IV. تطورات مصطلحات علم المكتبات:

➢ اقتصاد المكتبات = "bibliothéconomie"" "" Library economy :

في عام 1876، ظهر مصطلح" **اقتصاد المكتبات :** فن إعداد القوائم وأدوات التعريف بمفردات الإنتاج الفكري ، يقصد به " التطبيق العملي لعلم المكتبات". ثم حل محله مصطلح"

" دراسة المكتبات" =" Librarianship " إدارة المكتبات، وبما أنه لم يكن المصطلح المناسب للدلالة على الأساليب والطرق المستحدثة ، بدأ البحث عن تسمية مناسبة.

فكان مصطلح" علم المكتبات " الذي انفرد بالدلالة على المجال بعد إطلاقه طوال الربع الأخير من القرن التاسع عشر والثلث الأول من القرن العشرين، باعتباره:" علم المعرفة والمهارة المتعلقة بإدارة المكتبات ومحتوياتها ، واقتصادها و أعمالها الببليوغرافية".

➢ التوثيق:

كان ظهور مصطلح التوثيق من قبل المحاميان البلجيكيان سنة1931 ، وهما بول أوتليه Paul Otlet " et Henri Lafontaine وهنري لافونتين عند تغيير اسم معهدهما إلى " المعهد الدولي للتوثيق.

ولم يحظ مصطلح "توثيق" بإجماع القبول من جانب المهتمين بتنظيم المعلومات، وخاصة في مجتمع الناطقين بالإنجليزية . ويرجع ذلك في المقام الأول ،إلى أسباب لغوية، فقد كان دائما ينظر إلى هذا المصطلح على أنه فرنسي، وذلك لأنه انتقل من اللاتينية إلى الانجليزية عبر الفرنسية.

➢ علم المعلومات:

فسحت هذه الخلافات المجال لاستعمال مصطلح " علم المعلومات" في غضون الحرب العالمية الثانية ومنذ ذلك الحين وحتى بداية السبعينيات من القرن العشرين، كانت نشأة علم المعلومات، الذي يعنى بـ: " دراسة المعلومات والتقنيات الحديثة المستخدمة في التعامل معها ، بما يتضمن نشوؤها وتطورها، وخصائصها، وتدفقها، وتدوينها ،وأنواع وأشكال مصادرها، وتنظيمها، واختزانها، واسترجاعها، واستخدامها، وتحليلها، وإتاحتها، وبثها، ووظائفها، وخدماتها، وإدارتها".

V. مكوناته:

هناك بعض الدراسات التي تحاول اثبات أن علم المعلومات يقع ضمن دائرة العلوم الاجتماعية بالنظر الى الظاهرة التي يدرسها وطرق البحث فيه وجوانبه النظرية والتطبيقية .

ومع هذا يكاد يتفق الباحثون في مجال المعلومات أن علم المعلومات من العلوم المتعددة الارتباطات. بمعنى أن له علاقة ارتباط ، وعلاقة تشابك مع عدد من المجالات الأخرى كما سبق وأن أشرنا.

ويرى ديبونز : أن العلوم التالية هي التي تؤلف أو تشكل علوم المعلومات:

- **علم المكتبات**: نقل المعلومات والمعرفة المسجلة.
- **علم الاتصال** : دراسة المبادئ والقوانين والنظريات التي تحكم نقل الاشارات والرسائل. الخ وأيضا نقل معنى الشيء نفسه للآخرين.
- **علم الحاسب الالكتروني** : دراسة المبادئ والقوانين والنظريات التي تحكم معالجة البيانات ، وأيضا تطوير المفاهيم التكنولوجية التي توسع مقدرة آلات التجهيز الالكتروني لأجل زيادة التجهيز البشري.
- **التربية** :مبادئ اقتناء المعرفة، اختزانها واسترجاعها، أي نقل المعلومات والخبرة المتراكمة للمجتمع والى أعضائه الأفراد من خلال المكتبات كوسيلة.

فإذا أخذنا بعض هذه المجالات للدلالة على أوجه الارتباط فإننا نجد أن:

الحاسب الالكتروني له دور كبير بالنسبة لنظم المعلومات فيما يتعلق بالعمليات المتصلة بالاختزان والاسترجاع للكميات الهائلة من المعلومات.

علم الاتصال: له دوره المتعلق بنقل المعلومات بأساليبه ووسائله المختلفة

علم النفس: له علاقته أيضا فيما يتعلق بدراسات القراءة والاستفادة من المعلومات واستيعابها. وهناك الكثير من البحوث في علم النفس الموجهة نحو دراسة عمليات الاختزان والبحث والاسترجاع الخصة بالذاكرة البشرية ، أو ما يعرف باسم التجهيز البشري للمعلومات في مقابل التجهيز الالكتروني للمعلومات.

VI. علاقاته:

- **العلاقة بالعلوم الاجتماعية والانسانية:**

ـ يعتبر علم المكتبات والمعلومات فرعا من العلوم الاجتماعية والانسانية، المكتبات ومراكز المعلومات مؤسسات اجتماعية تقدم خدماتها لكافة افراد المجتمع.

ـ تقوم المكتبات ومراكز المعلومات والتوثيق بجمع التراث الفكري الانساني والمحافظة عليه لإفادة الأجيال على مر العصور.

- **العلاقة بالعلوم التربوية والنفسية:**

ـ تقوم المكتبات بدور فعال في دعم المناهج الدراسية بما تقدمه من خدمات للمدرسين والطلبة.

ـ تساعد المكتبات على تنمية قدرات الطلاب ومواهبهم في مجالات القراءة والمطالعة والبحث والدرس.

ـ تساعد المربين في التعرف على ميول القراء ورغباتهم في مجالات المعرفة المتعددة.

ـ تعد أيضا مراكز للتثقيف والتعليم المستمر.

- **العلاقة بالعلوم البحتة والتطبيقية:**

ـ استخدام علم الإحصاء والرياضيات في الشؤون المالية في المكتبة وفي عمليات الجرد والتزويد وتحليل البيانات وتحليل وبرمجة نظم المعلومات.

- الاستفادة من العلوم الهندسية في مباني المكتبات واثاثها ومواردها وأجهزتها.

ـ استخدام الحاسبات الالكترونية في الاجراءات الفنية في المكتبة كالتزويد والإعارة والفهرسة والظبط الببليوغرافي وخدمات التكشيف والاستخلاص، كما جرى استخدام هذه الحاسبات في مجال الطباعة الالكترونية.

ـ استعمال كثير من الأجهزة والمواد لتقديم الخدمات الى الرواد بصورة افضل وبسرعة وسهولة كما هو الحال في استخدام أجهزة الوسائل السمعية البصرية وأجهزة التصوير الفوتوغرافي والمصغرات الفيلمية كالميكروفيلم والميكروفيش والميكرو كارد...الخ.

- **علاقة علم المكتبات والمعلومات بالعلوم الأخرى:**

لقد أوضحنا سابقا أن علم المكتبات والمعلومات قد استفاد من التجارب التي مرت بها تطورات العلوم الأخرى، وفي الوقت نفسه فقد ارتبط هذا العلم ارتباطا عضويا بالقسم الأكبر من العلوم وخاصة العلوم الاجتماعية والانسانية كما ارتبط أيضا بالعلوم البحتة ـ النظرية- والتطبيقية – التكنولوجية. كما أن استخدام علم النفس لدى المشرفين في المكتبات للتعرف على الجوانب السلوكية والنفسية التي تؤثر على العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات، والتعرف على نفسية القارئ والمطالعات المفضلة لديه والجو والبيئة التي تلائمه وتساعده على الاطلاع والبحث. وهذا ما يبرر تأكيدنا على أن انتماء هذا العلم يجب أن ينطوي تحت لواء العلوم الاجتماعية والإنسانية وليس الآداب أو التاريخ، أو علوم الإعلام والاتصال.

- **علاقة علم المعلومات بعلم المكتبات والتوثيق:**

من المؤكد أن العلاقة هنا أوثق من كل العلاقات السابقة. إذ يقدم علم المعلومات الأسس الفكرية والنظرية لما ينهض به المكتبين من تبعات، فكلا المجالين يكمل أحدهما الآخر. حيث يذكر بوركوا أن علم المكتبات والتوثيق هما أوجه تطبيقية لعلم المعلومات. وأن الأساليب والاجراءات التي يستخدمها المكتبين والموثقين تعتمد على النتائج النظرية لعلم المعلومات .